

عرب كومكس

حكايات وقصص عالمية

علاء الدين والمصباح السحري وقصص أخرى



جدو صافي - عرب كومكس

منشورات
عكاظ

حكايات وقصص عالمية

مصباح علاء الدين

صفحة 10

علي بابا والأربعون لصاً

صفحة 20

الملك البيغاء

صفحة 32

الأميرة الحزينة

صفحة 42

الخليفة اللقلاق

صفحة 48

علاء الدين والمصباح السحري وقصص أخرى



منشورات
عكا

حقوق الطبع العالمية © محفوظة
للدكتور ادموند ايطاليا

© DAMI EDITORE - ITALY

حقوق الطبع © باللغة العربية محفوظة
© ل منشورات عكاظ الرباط

رقم الامتداع القانوني 91/738

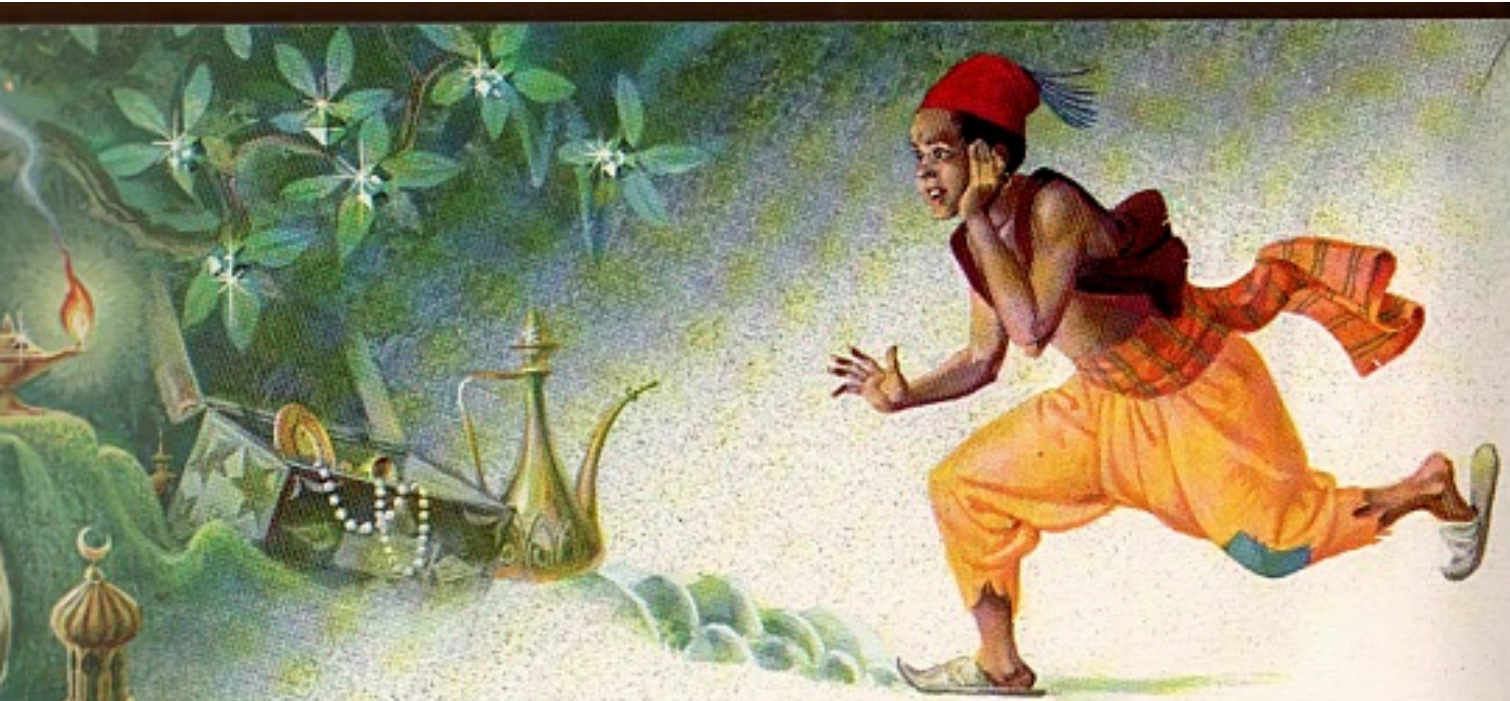
طبع في المغرب بمطابع منشورات عكاظ

4 شارع الحسن الثاني الرباط سنة 1992

كان يا ما كان

كان في بلاد من بلدان الشرق الأقصى صبي يدعى «علاء الدين» .
وهذه قصته مع المصباح السحري الذي يتمنى كل طفل أن يعثر عليه مرة أخرى في يومنا
هذا ...





... ووجد نفسه داخل كهف يتلأأ فيه بريق غريب .

وكان بداخل الكهف مصباح زيتي قديم يشع منه نور خافت يضيء المكان ، وبعد أن تعودت عينا «علاء الدين» على الظلمة اكتشف مشهدا عجيبا : لقد كانت أمامه أشجار محملة بأحجار كريمة براققة ، وقوارير من ذهب ، وصناديق مليئة بالخلي وآلاف الأشياء الثمينة : إنه كنز حقيقي !

ولم يكد «علاء الدين» يستفيق من دهشته أمام المفاجأة حتى سمع صراخ الرجل :
- المصباح يا «علاء الدين» ! أطفئه واحمله إلي وحده !

فوجيء «علاء الدين» وأخذ حذره من الغريب الذي يريد مصباحا لا قيمة له دون بقية الكنز ، وشك في أن الرجل ماهو إلا ساحر يجب الاحتياط منه . ثم أخذ المصباح وصعد السلم المؤدي إلى الفتحة ، فصاح فيه الرجل بعد أن نفذ صبره :



مصباح علاء الدين



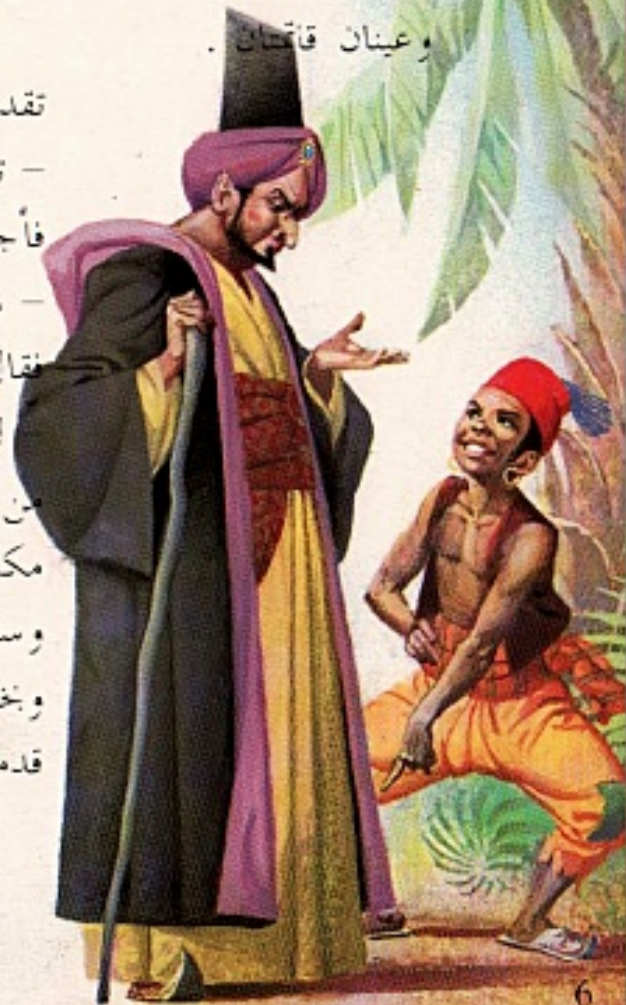
كان لأرملة طفل وحيد يدعى «علاء الدين»، وكانا فقيرين يعيشان حياة بئيسة. وكان «علاء الدين» يبحث بشتى الطرق عن عمل ليربح نقودا: يذهب بعيدا وفي ظروف قاسية ليقتطف الموز ثم يبيعه. وذات يوم عندما كان يبحث عن ثمار برية خارج المدينة التقى شخصا غريبا غامضا يرتدي ثيابا فاخرة ويضع على رأسه عمامة مرصعة بحجر كريم، وكانت له لحية سوداء وعينان قاتمتان.

تقدم الرجل واقترح على «علاء الدين» اقتراحا غريبا:
- تعال يا بني! هل تحب أن تربح شيئا من المال؟
فأجابه «علاء الدين»:

- شيء من المال؟ سأفعل ماتريد يا مولاي من أجل مكافأة!
فقال الرجل:

لن أطلب منك شيئا كثيرا كما ستري فما عليك إلا أن تنزل من هذه الفتحة الأرضية لأنها ضيقة بالنسبة إلي، وسأمنحك مكافأة!

وساعد الرجل «علاء الدين» على رفع الغطاء الحجري الثقيل، وبخفة ورشاقة انزلق الصبي بسهولة من الفتحة، فلامست قدماه سلما ضيقا ثم أخذ يهبط بهبط وحادر...





وبسرعة البرق كان في البيت ووجد نفسه بالقرب من أمه وهي
تشعل نار الفرن ، فسألته حين لاحظت أن الباب لم يكن
مفتوحا :

- من أين دخلت ؟

فحكى لها ما وقع له وهو ما يزال مذهولاً لاهث الأنفاس . ثم
سألته مرة أخرى :

- وأين هي النقود ؟

فضرب «علاء الدين» جبهته . إنه لم يحصل من مغامرته العجيبة
سوى على المصباح القديم وقال :

- آسف يا أمي لأنني لم أحصل سوى على هذا المصباح !
فأخذته بين يديها قائلة :

- أرجو الله أن يكون صالحا ، فقد اسودَّ بالوسخ ...

وبدأت تصقله لازالة ما به من أوساخ . وعلى الفور خرج من
الأنبوب دخان كثيف وظهر وسطه عفريت آخر فقال :

- أخيرا ها أنذا حرٌّ طليق بعد أن ظللت محبوسا عدة قرون ! وما كنت لأخرج لولا
أنك حككت المصباح ، أنا في خدمتكما وباستطاعتي إحضار كل ما ترغبان فيه !
ثم انحنى باحترام وهو ينتظر أوامرها .

بقي «علاء الدين» وأمّه أخرسين فاغري الفم وهما ينظران إلى الشبح الغريب .
ثم أردف العفريت بنبرة كأنه يستعجل أوامرها :

- مُرا ! مُرا ! فأنا في خدمتكما !

فبلع «علاء الدين» ريقه وتتمم قائلا :

- أحضر لنا ، أحضر لنا ...

ولما كانت الأم لم تهيب طعاما بعد فقد أتمت كلام إنها قائلة :
... أحضر لنا طعاما شهيا وافرا !



أعطني المصباح ! أعطني المصباح حالا !
ومد يده ليستولي على المصباح ، لكن «علاء الدين» امتنع
عن تسليمه وزاد من حذرده . فصاح الغريب ثانية :
أعطني المصباح وإلا حبستك هنا إلى الأبد !
فأجابه «علاء الدين» :
أريد الخروج أولاً ..

وبضربة قوية أغلق الغريب فتحة الباب الأرضي ثم قال :
إذا ! لقد أسأت إلى نفسك !
وترك «علاء الدين» في الكهف . لكنه لم ينتبه ، وهو يغلق
الفتحة ، إلى خاتمه سقط من أصبعه وتدحرج إلى أن بلغ
أسفل السلم .

بقي «علاء الدين» في الظلام الخالك فزعاً ، وراودته الشكوك حول النوايا الحقيقية للرجل .
وفجأة أحس بالخاتمة تحت قدمه فأخذه ، وبدون تفكير أدخل أصبعه فيه وهو يديره باليد
الأخرى .

وفي الحال تألق الكهف بنور قوي وظهر عفريت هائل وسط سحابة رمادية وقال وهو
يضم يديه :

ها أنذا رهن إشارتك يامولاي وعلى استعداد لتلبية رغبتين إثنين من رغباتك !
ومن هول المفاجأة قال «علاء الدين» متلعثماً :
أريد أن أعود إلى بيتنا !



وعندما عرف القصد من الزيارة اشترط على من يرغب في مصاهرته أن يبرهن على ثرائه ومقدرته بتقديم هدية بالغة القيمة . وكانت الفكرة من اقتراح حاجب الملك الذي كان يرغب بدوره في الزواج بـ «حليمة» الأميرة الجميلة ذات العينين السوداوين .

فقال الملك للأرملة :

- إذا أراد إبنك الزواج بالأميرة عليه أن يرسل أربعين من العبيد الثوبيين يحمل كل واحد منهم صندوقاً مليئاً بالجواهر الثمينة ، كما يجب أن يحرس الموكب أربعون من الجنود العرب ! عادت الأم يائسة وهي تفكر في عفريت المصباح السحري الذي قام بخوارق كثيرة ، لكنها ليست في مستوى ما يطلبه الملك .

وعندما بلغت «علاء الدين» شروط الملك لم ينزعج ، وأخذ المصباح السحري وحكّه على غير عادته بقوة . ولما ظهر العفريت أمره بتنفيذ طلبات الملك المستحيلة .

فصفق العفريت ثلاث مرات . وفجأة ظهر العبيد السود يحملون الصناديق الثمينة يحرسهم أربعون جندياً .

وفي اليوم التالي عند وصول الموكب إلى القصر لم يصدق الملك عينيه ولم يتخيل أبداً رؤية ثراء فاحش بهذا القدر ، فوافق على مصاهرة «علاء الدين» في الوقت الذي همس له الحاجب الحسود قائلاً :

- وأين سيقم العروسان ؟

ففكر الملك ملياً ، وبدافع الجشع طلب من «علاء الدين» أن يبني للأميرة «حليمة» قصراً فخماً في أسرع وقت ممكن . ولم يتردد «علاء الدين» حيث عاد إلى بيته وطلب من العفريت أن يعمل على إنشاء قصر أسطوري وسط غابة شائكة .





ومند ذلك اليوم عاشت الأرملة وإبنها في رفاهية دون أن يحتاجا لأي شيء ، فقد كان العفريت يلبي جميع رغباتهما : الطعام واللباس والمنزل الجميل ! وبذلك ودَّعا حياة الفقر والبؤس !

وفي غضون تلك الأيام أصبح «علاء الدين» شابا وسيما، وفكرت أمه في زواجه إن عاجلا أو آجلا.

و ذات يوم ، بينما كان يغادر سوق المدينة ، تقاطع في الطريق مع بنت السلطان وهي محمولة على محفة . وما كاد يلمحها حتى صار شغوفا بها . فأسرَّ إلى أمه بذلك فقالت له :

— سأذهب بنفسني إلى الملك وأطلب يد الأميرة فهو لن يرفض !

ثم تقدمت تطلب مقابلة الملك وهي تحمل صندوقا من الجواهر الكبيرة . فقبل الملك الهدية ووافق على استقبالتها .



وحالما وجد الخاتم وضعه في أصبعه ثم أداره ، وعند
ظهور العفريت أمره قائلا :

- خذني إلى المكان الذي يحتجز فيه الساحر زوجتي
أسيرة !

وهكذا حدث ما أمر به «علاء الدين» . وفي لمح
البصر وجد نفسه بعيدا ، بعيدا جدا ، لكنه كان
داخل قصره . وأطل خفية من وراء ستارة فرأى
الساحر تخدمه «حليمة» ، وناداه بصوت خافت
فردت عليه بدورها :

- أنت هنا يا «علاء الدين» ؟!

فأجابها :

- لا تتكلمي حتى لا يسمعك، خذي هذا المسحوق وضعيه له في الشاي !

وبعد برهة فعلت الجرعات مفعولها ونام الساحر نوما عميقا . وبدأ «علاء الدين» يبحث
عن المصباح في كل مكان دون جدوى ، وبقي المصباح مفقودا .

وتيقن «علاء الدين» أن المصباح السحري موجود في مكان

ما بالقصر ، لأنه بدون مساعدة العفريت لا يمكن

للساحر أن يُحوّل القصر من مكانه السابق !

وراقب عدوه وهو يشخر ، ثم جاءته فكرة النظر

وراء الوسادة الكبيرة التي يتكىء عليها الساحر .

لقد كان المصباح هناك !

فتنفس الصعداء وقال :

- أخيرا !

وحك المصباح فظهر العفريت هاتفا :

- أحسنت ياسيدي ! لماذا تركتني كل هذه

المدة أخدم شخصا آخر ؟





لم يبق الآن أي حاجر يمنع زواجه بالأميرة . وتم حفل الزفاف في حبور واستبشار عام ، وكانت فرحة السلطان عظيمة لكون صهره من الأثرياء . وذاع خبر «علاء الدين» وثرائه الفاحش في جميع أرجاء البلاد ... وذات يوم توقف تاجر غريب تحت نوافذ القصر ورأى الأميرة في إحدى الشرفات فقال لها :
- أنا تاجر أنعت عن المصاييح القديمة مقابل أخرى جديدة !

ولم يكن «علاء الدين» قد أفشى سرّ حفظه السعيد لأي أحد سوى أمه التي ظلت بدورها تحتفظ به . لذلك لم تكن الأميرة تعرف شيئا عن المصباح الذي كانت قد اكتشفته بالصدفة ، وظنت أنها ستسعد زوجها عندما تستبدله بمصباح جديد ، وبالأحرى ستحتفظ له بمفاجأة سارة .

فذهبت لأحضار المصباح القديم واستبدلته بأحد المصاييح التي عثر عليها عليها .

وعلى الفور أخذ التاجر يكت المصباح ... لقد عاد الساحر الخفي الذي كان قد طلب إلى «علاء الدين» أن ينزل إلى الكهف . وبمجرد ما استرجع المصباح السحري صار بإمكانه أن يتصرف في قدرات العفريت . وهكذا استولى في الحال على جميع مستلزمات «علاء الدين» وأمر العفريت أن يحمل القصر والأميرة إلى مكان مجهول .

وأصاب النائم كلاً من «علاء الدين» والسلطان . ولم يتوصل أحد إلى تفسير ما حدث سوى «علاء الدين» الذي أدرك أن شخصا ما استولى على المصباح واستعمله .

وأصابته الحيرة لفقدان العفريت بعد أن أعطاه الكثير ! وفجأة تذكر الخاتم الذي ضاع من الساحر ، كما تذكر أيضا أن عفريت الخاتم لم يحقق له سوى رغبة واحدة . فبقيت له إذن رغبة أخرى .





وأخيرا عادت الأمور كما كانت عليه سابقا ، وتعانق الزوجان بخنان والسعادة تغمرهما . ثم سأله الأميرة وهي تفكر في والدها بشوق :

- هل نستطيع العودة إلى مملكتنا ؟

فنظر إليها «علاء الدين» مبتسما وقال :

- ستعودين بنفس المعجزة التي أحضرتك إلى هنا . غير أننا سنكون هذه المرة معا وإلى الأبد !

وكان السلطان خلال تلك الفترة قلقا على الأميرة وصهره وقصرهما العجيب ، ولم يكن يدري أين اختفوا ولماذا . ولم يتمكن الحكماء ، الذين استدعاهم ، من إعطاء أي تفسير لذلك سوى حاجبه الحقود الحسود الذي كان يردد دائما :

- كنت أعرف أن حظ «علاء الدين» لن يدوم طويلا ! ولما فقد الجميع الأمل في رؤية الزوجين كان «علاء الدين» هناك في مكان بعيد حيث حك المصباح من جديد وأمر العفريت قائلا :

- احملي مع زوجتي والقصر كله إلى بلدنا بأقصى سرعة ممكنة !

فقال العفريت :

- أوامرك مطاعة في الحال يا مولاي !

وبفرقة من أصبعيه ارتفع القصر في الفضاء منطلقا كالشهاب ، وسرعان ما وصل إلى عاصمة المملكة فبدأ الناس يتطلعون إليه مشدوهين وهو يخلق بسرعة إلى أن هبط ببطء في موقعه الأول .

ثم أسرع «علاء الدين» والأميرة «حليمة» للسلام على السلطان ومعانقته .

ويُحكى أن أطلال القصر العجيب ظلت قائمة إلى يومنا هذا في ذلك البلد البعيد وأصبح بإمكان الناس زيارتها . كما أطلقوا على تلك الأطلال إسم «القصر الآتي من السماء» .

وأجابه «علاء الدين» :

– لم أكن أرغب في الابتعاد عنك مطلقا ! إنني سعيد بلقائك يا عفريت العزير !

لقد اشتقت إليك كثيرا ، ولحسن الحظ أنت هنا مرة أخرى !

فأعني العفريت وقال ضاحكا :

– أنا هنا لخدمتك !

عند ذلك أمره «علاء الدين» قائلا :

– ابدأ أولا بربط هذا الساحر الشرير وأرسله إلى مكان بعيد حتى لا يعثر عليه أحد !

وبدت على العفريت علامات الرضى وقام بإشارة فاختفى الساحر بغتة . وارتفعت «حليمة»

لما شاهدته وضمت زوجها بقلق قائلة له :

– ماذا جرى ؟ ومن هذا العفريت ؟ ولماذا ؟...

فهدأ «علاء الدين» من روعها :

– اطمئني ، ومن الآن فصاعدا سيكون كل شيء على ما يرام !

ثم حكى لها القصة بكاملها منذ لقائه الأول بالساحر قرب الكهف واكتشافه للمصباح

السحري الذي يَسِّرُ لهما الزواج ، واختطافها من طرف الساحر ، وأخيرا كيف عثر عليها بفضل

الخاتم السحري .





بعد قليل مرت بالقرب منه كوكبة فرسان تتكون من أربعين رجلا مُدَجَّجين بالسلاح . إنها عصابة من دون شك ! ويبدو ذلك من وجوههم العابسة ولحاهم الطويلة المهمة ، خصوصا وأن جيادهم محملة بالغنائم . وبالتأكيد إن ذلك حصاد ما سلبوه ونهبوه .

وبعدما نزلوا عن جيادهم تقدم رئيسهم وتوجه نحو حاجز صخري قريب . فساد الصمت بين أفراد العصابة ، ورفع الرجل ذراعيه عاليا ثم صاح :
- افتح يا سمسم !

ولم يصدق «علي بابا» عينيه ! لقد تحركت الصخرة ببطء وانفتحت على كهف عميق مظلم ، ثم دخل اللصوص بغنائمهم .



علي بابا والأربعون لصا

في مدينة بعيدة من بلاد الفرس عاش أخوان إسمهما «علي بابا» و «قاسم» . وكان «علي بابا» يعيش مع زوجته في كوخ صغير ، ويقضي يومه في الغابة يجمع الحطب ويلفّه حزمات ثم يبيعه في السوق .

بينما كان أخوه «قاسم» تاجر زراعي متزوجا بامرأة غنية ، وكانا يسكنان منزلا فسيحا فخما الأثاث .

وذات يوم كان «علي بابا» يجمع الحطب في غابة بعيدة عن المدينة ، وفجأة سمع وقع حوافر جياد مسرعة . فسلق شجرة وهو خائف من اكتشاف أمره وتوبيخه على جمع حطب ليس في ملكه . ثم اختبأ بين الأغصان .





لقد كانت هناك أواني مملوءة بالقطع الذهبية والفضية ، وأحجار كريمة ، وأسلحة مرصعة بالياقوت والزمرد ، وقلاذات وتيجان وأطباق وزراني ، وكل هذه الأشياء كانت متراكمة دون تنظيم .
فرك الحطاب المسكين عينيه وأخذ قطعة ذهبية رجعها بيده وقال :
- إنه ذهب حقيقي !

وبتأثير الانفعال بدا مضطربا أمام هذه الثروة وقال متلعثما :

- سأأخذ بعض القطع ، ولن يلاحظ أحد ذلك !

ثم ملأ منها أربعة أكياس صغيرة وانطلق إلى حال سبيله . ولما وصل إلى كوخه أغلق الباب بإحكام وأفرغ محتوى الأكياس أمام زوجته التي بقيت مذهولة ، وطلب منها بافتخار أن تعد القطع النقدية .
ثم بدأ يحكي لها ما حدث له وهما يحاولان عدّ ثروتهما ، لكنهما لم يتمكنوا من ذلك ، فالقطع كانت كثيرة جدا . وأخيرا قال لها :

- لن نفلح في عدّ النقود أبدا ! اذهبي إلى أخي «قاسم» واطلبي منه مكياال القمح !

فذهبت لاحتضار المكياال، لكن زوجة «قاسم» أثار فضولها هذا الطلب الغريب وقالت تحدث نفسها:

- لماذا يا ترى يحتاجان إلى مكياال ؟ إنهما فقيران وليس لديهما قمح !

وقبل أن تعطي الوعاء لزوجته «علي بابا» وضعت في قعره قليلا من القطران . وحدث ما توقعت

المرأة المحتالة . فعندما استعادت الوعاء من زوجة «علي بابا» وجدت شيئا ملتصقا بالقطران في القعر :

- قطعة ذهبية ! هل هذا ممكن ؟ لكنهما يعيشان في فقر ...

حينئذ جرت مسرعة نحو زوجها تخبره بالأمر ، فقال لها متسائلا :

- كيف يملك أخي قطعة ذهبية دون أن يشعرني بذلك ؟

وذهب إلى «علي بابا» ليستفسره عن حقيقة الأمر .



ظل «علي بابا» مذهولاً ولم يتحرك . وسرعان ما بدأ يستمع إلى أصوات العصاة
يردد صداها داخل الكهف ، وبعد قليل خرجوا جميعاً ورفع رئيسهم ذراعيه من
جديد وصاح في الصخرة :

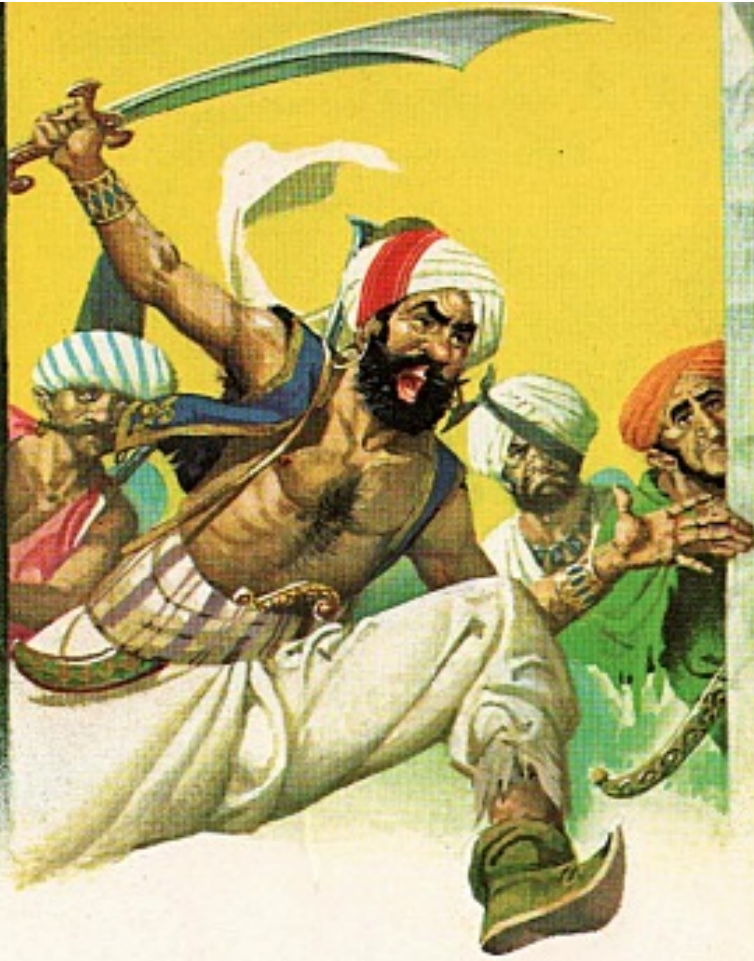
- أعلق يا سمسم !

تحركت الصخرة فأغلقت الكهف بينما امتطى اللصوص جيادهم وانطلقوا . عندئذ
نزل «علي بابا» من الشجرة مذهولاً وهو يرتعد خوفاً وهمس دون تفكير :

- افتح يا سمسم !

لكن الصخرة لم تتحرك . ورفع صوته عالياً وصاح بالعبارة السحرية فانفتحت
الصخرة ، ثم دخل إلى الكهف . وما إن أشعل مشعلاً حتى اكتشف مشهداً
مدهشاً : كنز هائل مكشوف داخل الكهف !





ولسوء حظ «قاسم» كان هذا وقت رجوع اللصوص . فعندما شاهدوا الكهف مفتوحا والحمير واقفة أمام المدخل اندفعوا إلى الكهف شاهرين سيوفهم وقتلوا «قاسم» . ومن شدة قسوتهم قطعوا أطرافه وكدّسوها أمام مدخل الكهف ثم قال رئيسهم :
 - بهذه الطريقة سيعرف كل شخص ما ينتظره من عقاب إذا سؤلت له نفسه الدخول !
 وطيلة يومين ظلت زوجة «قاسم» تنتظر عودته دون جدوى . فلما اشتد بها القلق ذهبت إلى «علاء الدين» وحكت له كل شيء طالبة منه المساعدة . فhez رأسه قائلا :
 - ولكنه وعدني ...

ورغم ذلك كان تعلقه بأخيه شديدا ، فامتطى حماره وتوجه إلى الكهف . ولما وصل وجد بقايا جثة «قاسم» فأصابه الرعب وصار ينتحب . ثم تشجع ولفّ الأطراف في زريبة ربطها فوق ظهر الحمار وعاد إلى منزل أخيه . وعندما اكتشفت الزوجة جثة «قاسم» ماتت من شدة الحزن .





وبكل بساطة حكى «علي بابا» لأخيه كل ما وقع وطلب منه عدم إفشاء السر ، وبطبيعة الحال وعده «قاسم» بذلك . لكنه حين عاد إلى منزله نقل الخبر إلى زوجته وأمر العبيد بأن يجهزوا عشرة حمير قوية ليرحل بها في الصباح التالي إلى الكهف ، ثم قال يحدث نفسه وهو يستعد للنوم :

— سأصبح أكثر غنى ! وواسع الثراء أيضا !

غير أن النوم جفاه من جراء انشغاله بالكنز . وما كاد الفجر يبرز حتى أخذ طريقه ليلتحق بالمكان الذي حدده له «علي بابا» . وبسهولة وجد الغاية ثم الجبل بحاجزه الصخري . وبمجرد ما نطق بالعبارة السحرية انفتحت الصخرة ودخل إلى الكهف . وبينما كان يملأ السلال بالكنوز ، التي تقع بين يديه ، بدأ قلبه يخفق بقوة ، وأدّى به الطمع إلى ملء السلال كلها حتى صارت ثقيلة وتعذر عليه نقلها خارج الكهف لتحملها الحمير ، واضطر في الأخير إلى أن يتنازل عن قسم من الغنيمة . وهكذا ضيع وقتا طويلا وانقضى النهار وهو لم ينته بعد من اختيار ما سيحمله معه .

ولما سمع اللص قصة «مصطفى» اقترح عليه قائلا :

- ستحصل في الحال على كيس مثله إذا أخذتني إلى المكان الذي قمت فيه بذلك العمل !

ولم تسعه الدنيا من الفرح ، غير أن الشكوك راودته : كيف يمكن التعرف على المنزل ما دامت عيناه كانتا معصوبتين ؟ فقال له اللص :

- سأعطي لك عينيك أيضا ، وستحاول بكل هدوء أن تتذكر الاتجاه الصحيح . ولحسن الحظ فإن «مصطفى» يتمتع بحاسة قوية لمعرفة الاتجاه ، فحين رافق «مرجانة» أول مرة حرص على أن يعدّ خطواته .

وهكذا انطلق بصحبة اللص وهو يقوم بنفس ما قام به سابقا «510 - 511 - 512» . وأخيرا توقف عن السير ورفع العصاية عن عينيه قائلا :

- ها هو المنزل بدون شك !

وبالفعل كانا أمام قصر «علي بابا» . ولما انصرف «مصطفى» بعد حصوله على المكافأة الموعودة تقدم اللص خفية ورسم علامة حمراء على الباب ، ثم توجه مسرعا ليخبر رئيسه باكتشافه . وعند حلول الليل كانت «مرجانة» تهتم بالدخول إلى المنزل فلاحظت العلامة الغريبة على الباب وخشيت من خطر يهدد أصحاب البيت . فعمدت إلى رسم علامات متشابهة على جميع أبواب المنازل المجاورة .

وفي غضون الليل جاء اللصوص للانتقام من الذي اكتشف مغارتهم ، لكنهم لم يتمكنوا من التعرف على الباب ما دامت الأبواب كلها تحمل نفس العلامة . وهكذا تمكنت «مرجانة» دون أن تدري من إنقاذ سيدها الحديد من موت محقق .





في اليوم التالي انتقل «علي بابا» وزوجته ليقوما في منزل أخيه وتعرفا على «مرجانة» الخادمة الوفية الأمينة ، وكانت حادة الذكاء . واقترحت «مرجانة» أن تُجمع أطراف «قاسم» قبل أن يقيموا له جنازة لائقة . فلجأت إلى «مصطفى» الاسكافي للقيام بهذا العمل مقابل مكافأة مهمة ، فوافق بالطبع ، لكنها اشترطت عليه قائلة :

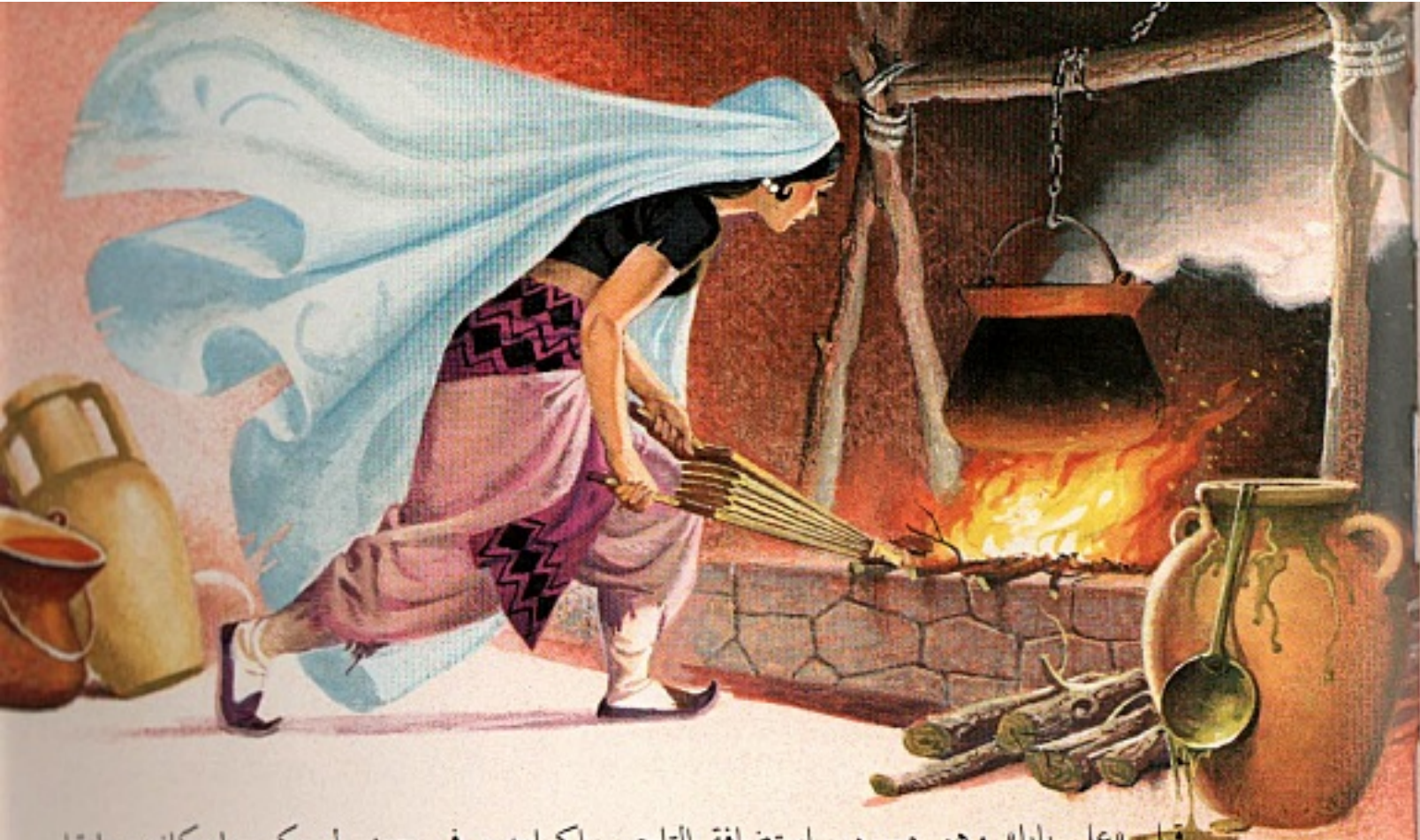
— يجب أن تكون معصوب العينين وذلك حتى لا تتعرف على المكان الذي سأقودك إليه ، وبهذه الطريقة يمكن أن نتجنب كل ثرثرة !

ولما أنهى «مصطفى» عمله بدقة قادته «مرجانة» إلى دكانه وهو معصوب العينين وكافأته بكيس من القطع الذهبية .

وفي هذه الأثناء لاحظ رئيس العصابة اختفاء جثة «قاسم» وأدرك أن شخصا آخر تمكن من اكتشاف الكهف فأصابه القلق والغضب ، وكلف أحد رجاله ليقوم بتحرّيات سرية في المدينة . وشاءت الصدفة أن يكون الحذاء الذي ينتعله اللص به ثقب فتوجه إلى دكان الاسكافي ليصلحه . وفي انتظار ذلك بدأ الزبون والاسكافي يتجادبان أطراف الحديث ، ولم يتألم «مصطفى» نفسه وأخذ يتحدث عن حظه السعيد المدهش ، وقصة حصوله على المكافأة من طرف «مرجانة» حيث قال :

... ولما انتهيت من علمي أعطتني كيسا من القطع الذهبية !





قبل «علي بابا» وهو مسرور استضافة التاجر وإكرامه ، في حين لم يكن بإمكانه سابقا أن يفعل ذلك في كوخه الصغير . واستقبل ضيفه بحرارة وقدم له عشاء شهيا ، ثم أمر الخدم بإدخال عربة «التاجر» إلى ساحة القصر .

وبعد تناول العشاء خرج رئيس العصابة إلى ساحة القصر بحجة التأكد من عدم انكسار أية جرة أثناء السفر . وثقل بين الجرار يرفع غطاء كل واحدة منها وهو ينبه اللصوص المختبئين ليستعدوا في غضون الليل للخروج وقتل سكان القصر .

وبعد لحظات نام جميع من في القصر سوى «مرجانة» التي بقيت في المطبخ ترتب الأواني ، وفكرت في أن تأخذ قليلا من زيت التاجر لتقارنها بالزيت التي لديها في المطبخ : خرجت إلى الساحة وأزالت غطاء إحدى الجرار فسمعت صوتا يتساءل :

— هل حان الوقت ؟

فتألمت أعصابها وأجابت بصوت أجش :

— لا ! لم يحن الوقت بعد !

وتكررت العملية نفسها مع الجرار الأخرى إلى أن بلغت جرة الزيت . وبما أن «مرجانة» كانت تتمتع بقوة فقد حملتها إلى المطبخ حيث أفرغتها في قدر كبيرة وأوقدت النار . وحالما غلت الزيت ملأت بها إبريقا ، ثم عادت إلى الساحة تصب الزيت المحرقة في جميع الجرار ، وهكذا مات جميع اللصوص . واختبأت بعد ذلك في أحد الأركان وظلت تنتظر .

وبعد مدة وجيزة نزل رئيس العصابة إلى الساحة ليعطي لرجاله إشارة الهجوم ، لكنه بمجرد ما رفع غطاء كل جرة وتأكد من موت رجاله أصابه الهلع : فما الذي يحدث في هذا القصر حتى تفشل جميع خططه ؟ ثم فر هاربا مثل حيوان جريح والتحق وحده بالمغارة .

وشعر رئيس العصابة بالخيبة وبادر في الحين إلى قتل الرجل الذي فشل في مهمته ، وعقب على ذلك بقوله لرجاله :

- يا لكم من أغبياء غير قادرين على القيام بمهمتكم ! سأذهب بنفسي إلى المدينة ! ثم تنكر في هيئة تاجر وذهب إلى «مصطفى» الذي بدا مسرورا وهو يفكر في الحصول مرة أخرى على قطع ذهبية . وبعد أن حدد له منزل «علي بابا» لم يقم رئيس العصابة بوضع أية علامة على بابه واكتفى بمراقبة الزقاق والمنزل مراقبة دقيقة .

وعند عودته إلى المغارة كلف لصين من رجاله بأن يشتري عربة وتسعا وثلاثين جرة كبيرة الحجم . ولما أحضروا ما طلبه اختبأ كل لص داخل جرة ، وكان عددهم قد أصبح ثمانية وثلاثين لصا بعد موت واحد منهم . أما الجرة الباقية فقد ملأها رئيس العصابة بالزيت ووضعها بدورها فوق العربة ثم توجه إلى المدينة .

وعند وصول العربة أمام قصر «علي بابا» كان الليل قد أظلم ، فخرج صاحب القصر وخطب رئيس العصابة المتنكر في هيئة تاجر :

- هل تحتاج إلى مساعدة ؟
فأجابه :

- أنا تاجر زيت ويجب علي أن أكون في السوق غدا صباحا ، وبما أنني تعبت والوقت متأخر ، فهل تسمح لي بقضاء الليلة عندك ؟





وعندما استضاف «علي بابا» تاجر الزراني كانت «مرجانة» تقوم على خدمتهم فارتابت في الرجل ، ثم تأكدت في الأخير أن التاجر هو نفسه رئيس العصابة !
ودون أن تقول شيئا دنت من «علي بابا» وهي متوجهة إلى المطبخ وطلبت منه السماح لها لكي ترقص على شرف الضيف عند الانتهاء من تناول العشاء ، فقال لها :

- لا بأس إذا كان هذا يرضيك !
وأثناء تناول الشاي تقدمت لترقص وهي تحمل دُفًا وخنجرًا ، وعند نهاية الرقصة أغمدت الخنجر اللامع بقوة في صدر التاجر المزيف . وطغى صوتها على صراخ الحاضرين الذين أصابهم الرعب فصاحت قائلة :

- إنه ليس بتاجر ! انظروا جيدا ! إنه رئيس العصابة وكان يريد أن يقتلنا ! لكنني وقفت في طريقه !

لقد أنقذتهم «مرجانة» مرة أخرى ، وكان ابن «علي بابا» أول من شكرها وهنأها على ذكايتها وشجاعته ، ولم يعرف في تلك اللحظة أن عطفه عليها سيتحول إلى حب ثم يتخذها زوجة له . أما «علي بابا» فقد احتفظ بسر الكنز لنفسه ودبر كل تلك الأموال بحكمة ولبصيرة ، ولم ينجح لأي أحد بالعبارة السحرية .



وصباح اليوم التالي حكى «مرجانة» أحداث الليلة الماضية فقال لها «علي بابا» مبتهجا :
- كيف يمكن لي أن أشكرك ؟ فأنت امرأة عجيبة ! ومنذ اليوم ستعيشين حرة في بيتنا
ولن تظلي خادمة كما كنت من قبل !

وعند حلول الليل ذهب «علي بابا» إلى غابة مجاورة للمدينة ودفن فيها جثث اللصوص .
حينئذ تأكد من زوال الخطر ولم يعد هناك شيء يخيفه . لكن رئيس العصابة ، حين استعاد
وعيه واستفاق من هؤل رعب تلك الليلة ، اشتدت رغبته في الانتقام لنفسه ولرجالهم فقرّر
أن يستعمل الخيلة عوض القوة . وهكذا حلق لحيته وتَنَكَّرَ في هيئة تاجر للزرايين ثم توجه
إلى السوق حيث تعرف على ابن «علي بابا» . ولما تمكن من كَسْب ثقتة قال في نفسه :
- سيدعوني هذا الغبي لزيارته في المنزل إن عاجلا أو آجلا ، وأنداك سأقضي عليهم !
وهذا ما حدث بالفعل فقد قال «علي بابا» لولده :

- لقد باعك التاجر زرايين رائعة بثمان رخيص ! ادعه ليحل في ضيافتنا !





وبالفعل فقد عاشت دولته في ازدهار لم تعرف له مثيلاً من قبل .

وذات يوم بعد أن أنهى عبادته اليومية أصابه الدهول عندما سمع هاتفاً يقول له :
- من الآن فصاعداً لن تحتاج إلى نصائحي فقد أصبحت حكيماً ، وهذه آخر مرة

أكملك فيها رغم أنك ستستمر في العبادة . وقبل أن أتركك سأمنحك قدرة ، فما عليك إلا أن تطلب ما تشاء وسأستجيب لدعوتك !
فكر الملك ملياً ثم قال :

- أشكرك أيها الإله على ما أنعمت به عليّ وعلى شعبي . فامنحني القدرة على أن تُحلّ روحي في جسم سواء كان جسم بشر أو حيوان !

ولما عاد الملك إلى قصره نادى «سالم» وحكى له كل ما جرى له ، ففكر المستشار في الأمر وخشي على الملك من تلك القدرة التي ستؤثر على تصرفاته وتغير مجرى حياته نظراً لعظمتها وخطورتها . وأخذ على نفسه عهداً بأن يظل الملك يحكم البلاد كما اعتاد أن يفعل دائماً .
ولذلك فكر في زواجه ليُكوّن أسرة ، وبهذه الطريقة لن يتخذ قرارات عشوائية لأن حُكم البلاد أمر يتطلب من الحاكم أن يتصرف بحكمة وتعقل .

الملك البيغاء

قبل قرون عديدة كان ملك شاب مقدام يحكم
بلاداً من بلدان الشرق الأقصى ، وقد اتخذ إلى
جانبه وزيراً عجوزاً اسمه «سالم» كان يستشير
في أمور كثيرة نظراً لحكمته .
وكان الملك مثل جميع رعيته مؤمناً يذهب كل
يوم إلى معبد وسط غابة مجاورة للقصر . وجزاء
له على ذلك وهبه الاله حكمة ووفقه في تسير
شؤون رعيته .



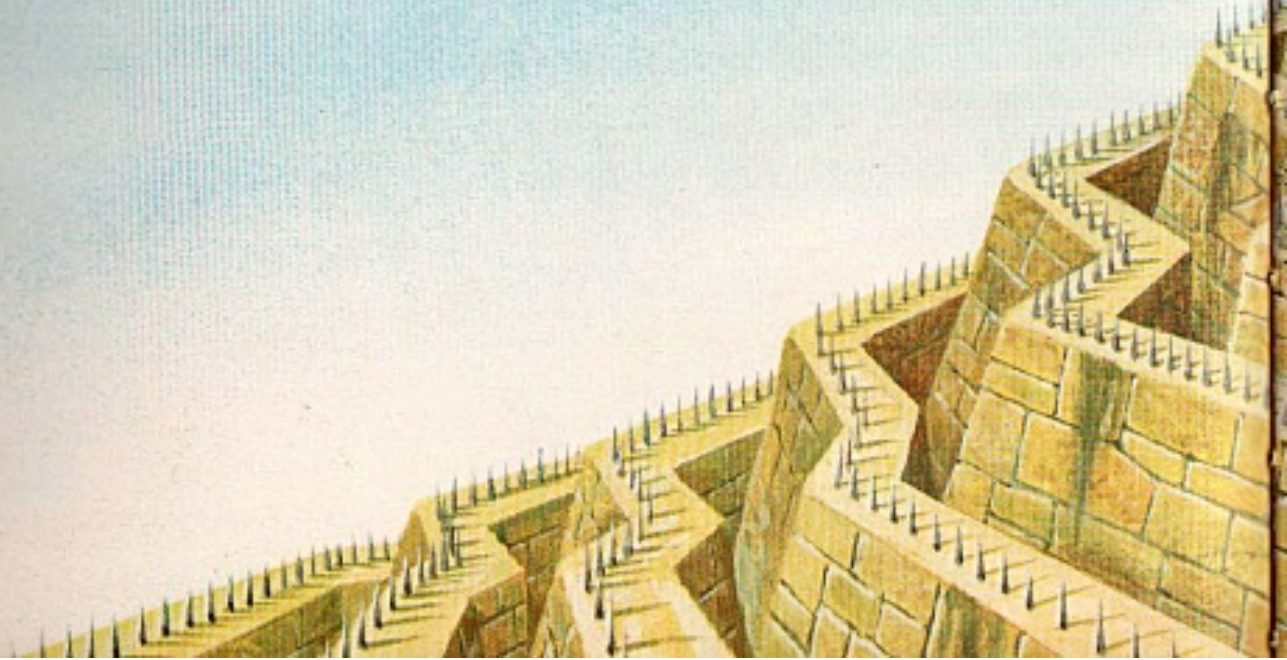
إلى استعمال السحر .

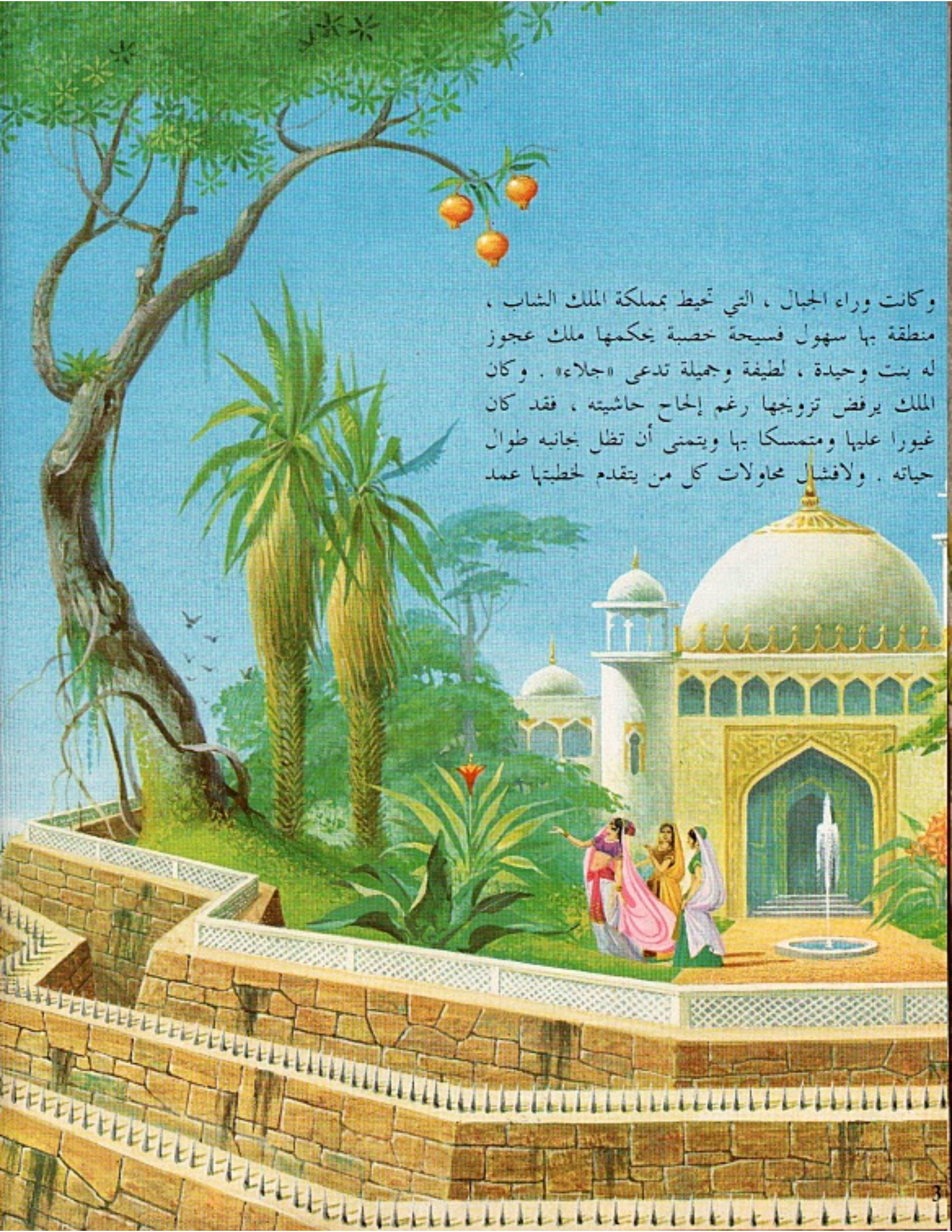
لقد كانت في حديقة القصر شجرة رمان كبيرة تحمل ثلاث رمانات هائلة ، وكانت أغصان الشجرة تتدلى عند غروب الشمس إلى أن تصل إلى الأرض فتنتفح الرمانات ويبدو داخل كل واحدة منها سرير من الريش . عندئذ تدخل الأميرة «جلاء» لتنام في الرمانة الوسطى بينما تنام خادمتان في الرمانتين الأخرين ، ثم تنغلق الرمانات وتصبح صغيرة لتأخذ حجمها الطبيعي وترتفع الأغصان نحو السماء لتحتمي الأميرة والخادمتان من أي مكروه . وبالإضافة إلى ذلك أمر الملك ببناء سبعة أسوار عالية تحيط بالحديقة حتى يتعذر اجتيازها . وكان كل سور تعلوه آلاف الأسنة القاطعة . ثم أصدر الملك القرار التالي :

- يتعين على كل من يرغب في الزواج من الأميرة أن يكون غنيا ونبيلا ووسيعا ، وأن ينجح أيضا في قطع الرمانة حيث ترقد الأميرة ، غير أنه في حالة سقوطه فوق أسنة أحد الأسوار فلن يتم إنقاذه وسيظل هناك إلى أن يموت !

ومع مرور الأيام كان العديد من الأمراء والفرسان الشجعان قد ماتوا نتيجة سقوطهم فوق أسنة الأسوار التي تحمي الحديقة المسحورة .

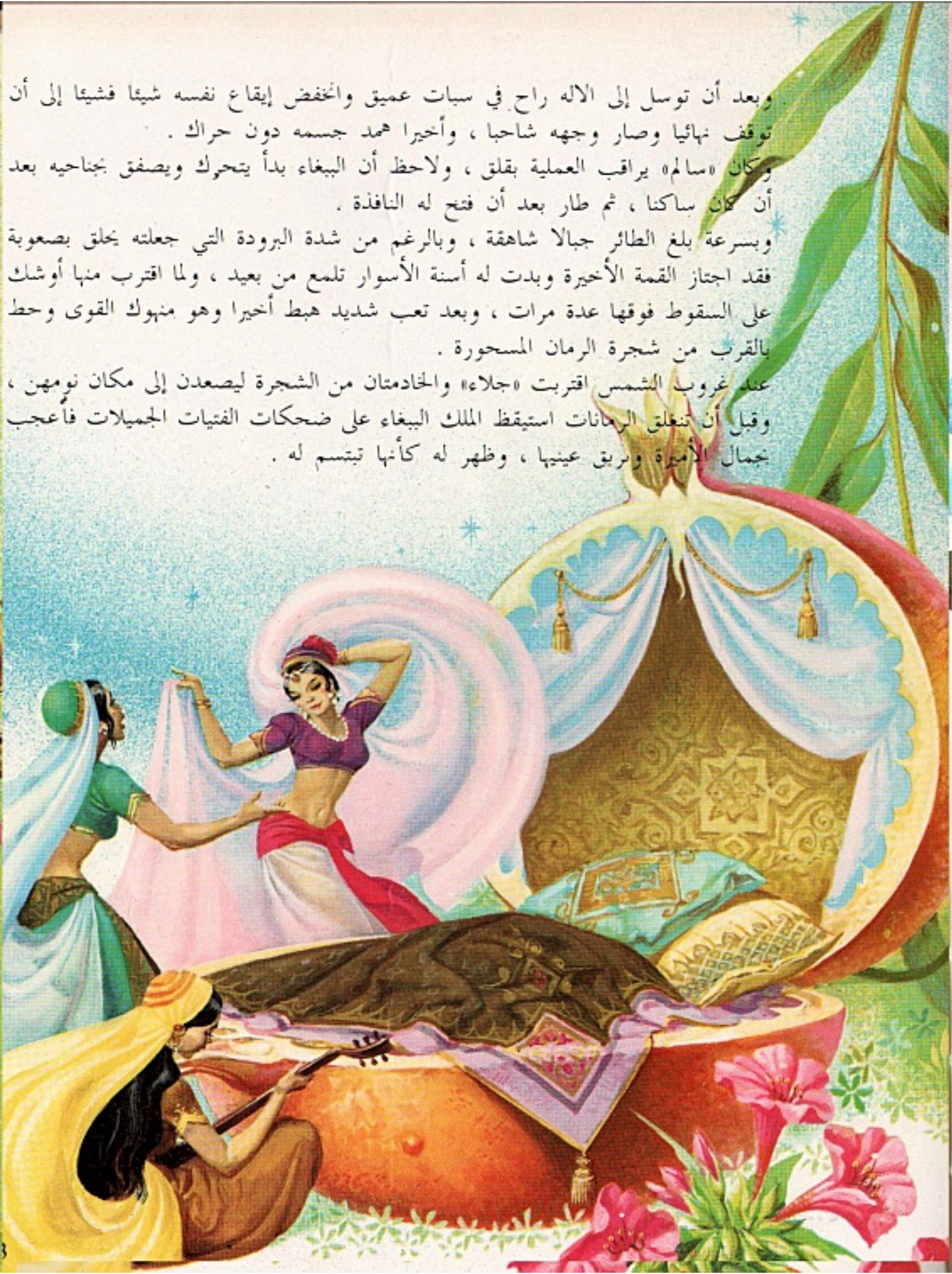
وكانت الأميرة «جلاء» هي الزوجة المناسبة التي اختارها الوزير «سالم» لملكه ، غير أنه اقتنع أن هذا الزواج لا يمكنه أن يتم إلا بمساعدة القدرة الإلهية حتى يتمكن الملك من تجاوز جميع الصعوبات .





وكانت وراء الجبال ، التي تحيط بمملكة الملك الشاب ،
منطقة بها سهول فسيحة خصبة يحكمها ملك عجوز
له بنت وحيدة ، لطيفة وجميلة تدعى «جلاء» . وكان
الملك يرفض تزويجها رغم إلحاح حاشيته ، فقد كان
غيبورا عليها و متمسكا بها ويتمنى أن تظل بجانبه طوال
حياته . ولا فشل محاولات كل من يتقدم لخطبتها عمد

وبعد أن توسل إلى الآله راح في سبات عميق وانخفض إيقاع نفسه شيئا فشيئا إلى أن
توقف نهائيا وصار وجهه شاحبا ، وأخيرا همد جسمه دون حراك .
وكان «سالم» يراقب العملية بقلق ، ولاحظ أن البيغاء بدأ يتحرك ويصفق بجناحيه بعد
أن كان ساكنا ، ثم طار بعد أن فتح له النافذة .
وبسرعة بلغ الطائر جبلا شاهقة ، وبالرغم من شدة البرودة التي جعلته يخلق بصعوبة
فقد اجتاز القمة الأخيرة وبدت له أسنة الأسوار تلمع من بعيد ، ولما اقترب منها أوشك
على السقوط فوقها عدة مرات ، وبعد تعب شديد هبط أخيرا وهو منهوك القوى وحط
بالقرب من شجرة الرمان المسحورة .
عند غروب الشمس اقتربت «جلاء» والخادمتان من الشجرة ليصعدن إلى مكان نومهن ،
وقبل أن تنغلق الرمانات استيقظ الملك البيغاء على ضحكات الفتيات الجميلات فاعجب
بجمال الأميرة وبريق عينيها ، وظهر له كأنها تبتسم له .





ويوما بعد يوم صار يقص على الملك ما كان يلقاه الأمراء والفرسان من عراقيل عند محاولتهم الاقتراب من الأميرة . وكان الملك في البداية يتسلى بما يسمعه ، لكنه أصبح شديد الاهتمام لمعرفة المزيد من الأخبار التي ينقلها رُسُلُ وزيره المستشار .

وكان «سالم» يذكر بين الفينة والأخرى محاسن الأميرة ويصف جمالها حتى أصبح الملك شغوفاً بها بالرغم من عدم تعرُّفه عليها . وأخيراً بدأ يفكر في خطة

للموصول إلى شجرة الرمان المسحورة . وحالما دخل إلى غرفته أمر بإحضار ببغاء كبير له منقار قوي وجناحان ملونان بألوان زاهية . ثم قرر أن يتحول إلى ببغاء حتى يتسنى له الوصول إلى شجرة الرمان . وتمدد على سريره وخاطب وزيره «سالم» .

— بعد حين ستتقل روحي إلى الببغاء وسيظل جسدي هامداً بدون حركة إلى أن يعود الطائر ، فاسهر عليه ليلاً ونهاراً دون أن يمسه أحد .



وكان الوزير «سالم» ، بعد ذهاب البيغاء ، قد ظل مقيما بالقرب من نافذة غرفة الملك حيث كان جسمه ممدودا دون حركة ، وبقي يراقب السماء ويدعو الله ، وهو نادم ، على دفعه الملك للقيام بهذه المغامرة الخطيرة .
وفجأة كاد يطير من الفرع وهتف صائحا :
- حمداً لله ! أخيرا ! أخيرا ! ...
وبدا له البيغاء محلقا في الفضاء حيث صار ضوء النجوم شاحبا وبدأت السحب تتلون بلون وردي بتأثير طلوع الفجر .





ثم ارتفعت أغصان الشجرة ببطء بينما انغلقت الرمانات الثلاث وأخذت حجمها الطبيعي .
حينئذ طار البيغاء ، وبحركة سريعة ودقيقة اختطف بمنقاره الرمانة التي كانت الأميرة
بداخلها ، وحلق وهو يقبض عليها بين مخالبه بلطف .

وكانت النجوم المرتفعة في السماء ترشد البيغاء إلى طريق العودة ، وكانت الجبال صعبة
الاجتياز أكثر من المرة الأولى ، لكن الطائر لم يعبأ بالبرد ولا بالتعب ، وانشغل فكره
بجمال وجه الأميرة «جلاء» .

في هذه الأثناء كان ثقل الرمانة المسحورة يمنعه من التحليق بالسرعة التي يرغب فيها وبدأ
جناحه يرفرفان ببطء ، وخشي مرات عديدة من سقوط الرمانة ، لكن صورة الأميرة
كانت تمنحه في كل مرة قوة جديدة . واجتاز أخيراً سلسلة الجبال وظهرت له مملكته ،
لكن الطريق مازال طويلاً أمامه حتى تعود روحه إلى جسمه الطبيعي ، بذلك يمكنه أن
يتزوج الأميرة التي حلم بها كثيراً .

- أين أنا وما هذا المكان ؟ من أتى
ني إلى هنا ؟

مد الملك يده يحتضن الأميرة وقال :

- أنت في قصر من سيتزوجك !

وفي اليوم التالي عُقِدَ قران الملك الشاب
والأميرة «جلاء» في حفل رائع عَمَّمَتْهُ
الفرحة ، وعاش الزوجان في هناء
وسعادة .

ومنذ ذلك اليوم أصبحت كل البيغاوات
في المملكة تحظى بعناية خاصة ، وصار
رسم البيغاء شعارا للمملكة تحمله
أعلام الجنود .



بعد لحظات حط الطائر ووضع حمولته الثمينة على السرير ، ثم أخذ مكانه فوق المِجْثَم .
عندئذ بدأ جسم الملك يتحرك ببطء وعادت الحياة إليه تدريجيا ، فانحنى الوزير وخاطب
الملك :

- يا له من رعب يا مولاي ! لقد خشيت أن لا أراك مرة أخرى !
وسرعان ما برزت الشمس في الأفق ، وبتأثير أشعتها الأولى ، التي تسربت من النافذة ،
كبرت الرمانة ككل صباح ثم انفتحت وخرجت منها «جلاء» مندهشة ، لكنها قالت
وهي تبتسم :




أثار القرار حيرة النبلاء واحتج بعضهم لأن ذلك لن ينقص من قيمة
الضرائب ، بينما استجابت الأغلبية المكونة من الأمراء لقرار الأمبراطور
وغادرت الاجتماع ليستعد كل واحد ويخوض التجربة .

ومنذ ذلك اليوم توافد على القصر عدد هائل من النبلاء أتوا من كل أنحاء
الأمبراطورية الشاسعة الأطراف . وكان الجمهور الغفير يحتشد عند باب القصر
يصفق لهم ويشجعهم عند الدخول ، بينما يستقبلهم بالصفير والسخرية عند
خروجهم بعد أن فشلوا في تسلية «سارة» .

وتوالى الأيام وخاب أمل العديد من
المتبارين ، وجرب أمراء كثيرون من جنسيات
مختلفة حظهم دون جدوى ، واستمر مجيء
الشبان الأغنياء من كل الأقاليم والأمل
يحدوهم ، لكن الأميرة «سارة» ظلت صامدة
ولم تكف عن البكاء .

وظهر أن فشل الجميع يُسعد الأمبراطور
ويخدم مصلحته ، لأن كل من فشل في تسلية
الأميرة يبقى ملزما بدفع الضرائب . وكان
فقراء المملكة من جهتهم راضين عن ذلك
لأنهم يرون أن النبلاء لا ينالون دائما
ما يتمنون .



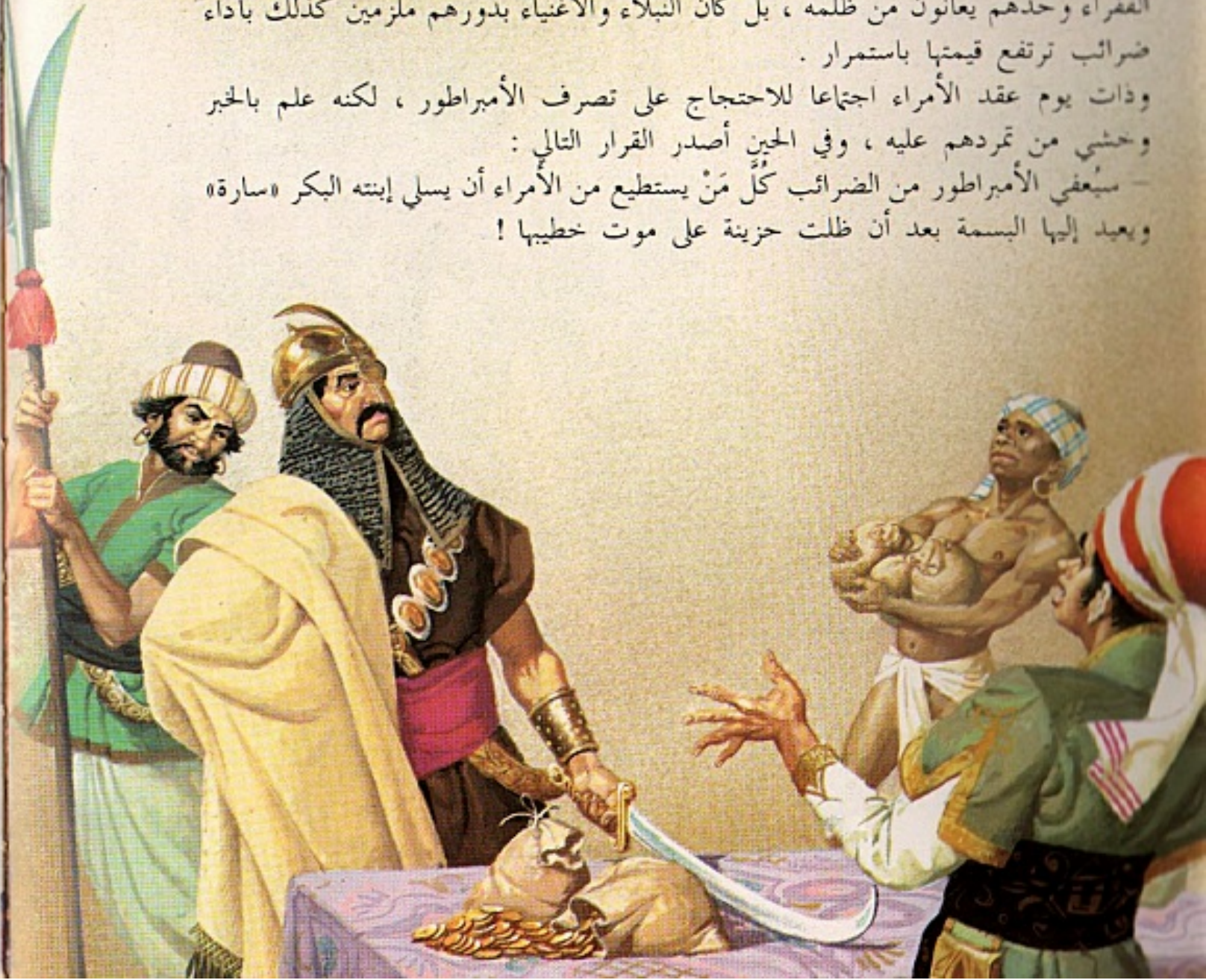


الأميرة الحزينة

... في قديم الزمان كان أمبراطور يقطع لرعاياه ضرائب كثيرة تثقل كاهلهم ، ولم يكن الفقراء وحدهم يعانون من ظلمه ، بل كان النبلاء والأغنياء بدورهم ملزمين كذلك بأداء ضرائب ترتفع قيمتها باستمرار .

وذات يوم عقد الأمراء اجتماعا للاحتجاج على تصرف الأمبراطور ، لكنه علم بالخبر وخشي من تمردهم عليه ، وفي الحين أصدر القرار التالي :

— سيُعفى الأمبراطور من الضرائب كُل مَنْ يستطيع من الأمراء أن يسلي ابنته البكر «سارة» ويعيد إليها البسمة بعد أن ظلت حزينة على موت خطيبها !



وجاء الأمراء من بلاد فارس دون جدوى ،
ولم يبق سوى «عمر» رئيس أصغر إمارة
في الأمبراطورية ، وكان شاباً فطناً وذكياً أظهر جدارته
عندما هزم بعض أقاربه الذين حاولوا الاستيلاء على
السلطة بعد وفاة عمه .

وقد علم «عمر» بقرار الأمبراطور متأخراً نظراً لبعده
إمارته عن القصر ، ولم يتباطأ في السفر ورحل مباشرة
بعد سماع الخبر ، لأنه كان يعرف كيف يتخذ القرارات
بسرعة مادام السفر سيدوم عدة أسابيع .
وانطلق على الفور فوصل متأخراً رغم سرعة جواده
الأسود ، واستقبله الحراس بابتسامة ساخرة عندما
استمعوا إلى الفارس التعب وهو يفسر لهم سبب
قدومه .

ثم سمحوا له بالدخول بناء على تعليمات الأمبراطور
وخاطبوه قائلين :





ورغم ذلك فقد أوشك أمير منغولي أن ينجح بعد أن قضى عدة ساعات وهو يعزف على قيثارته أخانا حزينة سرعان ما تحولت إلى ألحان خفيفة مرحة ، وكانت الأميرة أثناء ذلك تجلس بارتحاء فوق أريكة تستمع إلى الألحان وهي تحديق في الأمير المنغولي . وكاد الحاضرون أن يُهْلَلُوا هذا النجاح لولا أن الأميرة بدأت فجأة تشهق بالبكاء فخاب أمل الجميع .

ولقى رئيس قبيلة كُرْدِيَّة نفس الحيبة ، وكان معروفا بفكاهاته وقدرته على إضحاك جميع من في القصر ، لأنه لم يحصل ولو على ابتسامة واحدة من الأميرة التي امتلأت عينها السوداوان الحزینتان بالدموع من جديد .





لقد تبين أن الأميرة «سارة» التي لم يفلح أحد في إضحاكها ، لم تكن في الحقيقة سوى دمية كبيرة صنعها الأمبراطور بدقة متناهية خدعت الجميع ما عدا «عمر» الذكي .
وخيم الصمت وكانت «مليكة» مازالت تضحك ، فوجه لها الأمبراطور نظرات قاسية وصاح في وجهها .
- اصمتي!

لكنه لاحظ أن الموقف أصبح سخيفاً : لقد انكشف سر «سارة» المزيفة التي استطاع بفضلها أن يستمر في الحصول على الضرائب من رعيته ، وفشلت خطته بعد أن تمكن أمير أذكى من الآخرين من اكتشاف هذه الخدعة .
وفجأة خطرت بباله فكرة : لم لا يضرب عصفورين بحجر واحد : أن يجعل من «عمر» صهراً له ويزوجه «مليكة» ليتخلص من وقاحتها ، وبالتالي يحتفظ به ليساعده في تسيير شؤون الأمبراطورية . ثم خاطب الأمير «عمر» قائلاً :
- كان عليّ أن أعدمك على جرأتك ، لكنني سأعفو عنك إذا تزوجت أصغر بناتي ، وبطبيعة الحال سأعفيك من أداء الضرائب كما وعدتُ بذلك من قبل !
فأبدى «عمر» موافقته بإشارة من رأسه وابتسم للأميرة «مليكة» ثم حدث نفسه قائلاً :
- سأتسلم زمام السلطة بعدك في يوم من الأيام !
وهذا ما حدث بالفعل ، فبعد سنوات أصبح «عمر» أمبراطوراً على البلاد .

- لقد فات الأوان هذا المساء ، ولا يمكنك رؤية الأميرة إلا في اليوم التالي !
 ثم ساروا به إلى الجناح الخاص بالضيوف .
 ولما علمت بنات الأمبراطور بقدوم «عمر» تمكنت إحداهن من رؤيته ، وعندما سألتها
 أخواتها بالحاج عن القادم الجديد أجابتهم قائلة :
 - إنه أجمل شاب حضر إلى القصر !

ثم ذهبن وراء «مليكة» وهي أجملهن وأصغرهن ليلقين نظرة على الشاب من خلال نافذة
 منفرجة حيث كان يستريح في غرفته . وصباح اليوم التالي أمر الأمبراطور بإحضار «عمر»
 أمام «سارة» ، واجتمعت الحاشية حولهما وتطلع كل واحد بفضول ليرى كيف سيسلي
 الأميرة . وعلى عكس الفرسان الآخرين لم يتحرك «عمر» ولم ينطق بشيء ، واكتفى
 بتكرير عيبيه على الأميرة التي كانت تستقبل نظراته دون انفعال أو تأثر . ودام هذا الحوار
 الضامت مدة طويلة ، ونهض «عمر» بعد أن كان جاثيا على ركبته أمام «سارة» ثم طلب
 التحدث إلى الأمبراطور . وبعد أن أذن له قال :

- هل لكم يا صاحب الجلالة أن تعطوني الصولجان لأحل المشكل ؟!
 اندهش الأمبراطور لهذا الطلب الغريب ، لكنه سرعان ما استجاب له وسار وراء «عمر»
 تسعة سائة اللواتي كن ينظرون إلى الأمير الوسيم وهن يتهايمن ويتبادلن الابتسامات
 والعزرات . وثقدم «عمر» نحو «سارة» وانحنى لها إجلالا ، وفجأة رفع الصولجان ثم هوى
 به على رأسها بقوة .

وتعالت صيحات الفرع في الغرفة ورفع الأمبراطور ذراعيه عاليا
 وهو يتهدد ، وفرت الأميرات خائفات بينما أشهر الحراس سيوفهم . لكن سرعان
 ما توقف الجميع عن الحركة مذهولين وهم يرون رأس «سارة» يتفكك وسقط منه
 جهاز التاج .





إلى حالته الأولى عليه أن ينطق بنفس الكلمة ثلاث مرات ، لكن ينبغي أن لا يضحك عند ما يكون في هيئة حيوان وإلا نسي الكلمة السحرية واستحال عليه أن يعود إنسانا كما كان من قبل ! ولما قرأ «سجيد» نصراً اخطوط قدمه إلى وزيره «المنصور» وقال له :

- اقرأ ما في اخطوط فيماكاننا أن نتحول إلى حيوانين ! فما رأيك في هذا ؟ أجاب «المنصور» وهو ينحني إجلالا : - سأكون بجانبك يا مولاي مهما فعلت ! وقال «سجيد» :

- سنحاول في الغد أن نجرب صحة ما في اخطوط ! وصباح اليوم التالي خرجا متسللين عند طلوع الفجر ، ولما ابتعدا بما فيه الكفاية أخرج الخليفة قارورة المسحوق وقال لوزيره : - إلى أي حيوان ستتحول ؟

واحتار «المنصور» في اختيار الحيوان ، لكنه حين لمح لقلاقا هتف فجأة : - لنتحول إلى لقلاقين !

أخذ «سجيد» المسحوق واستنشقه ، وفعل «المنصور» مثله ثم نطقا معا بالكلمة السحرية «ماتبور» . وعلى الفور تحولت أرجلهما إلى أرجل لقلاقين طويلة بجلد خشن ، وتحول لباسهما إلى ريش أبيض طويل ، أما جسماهما فقد غطاهما زغب كثيف . ونظر كل منهما إلى الآخر . وبمجرد ما رفرقا بجناحيهما تأكدا بذهول أن بإمكانهما أن يخلقا ، وطارا في البداية بشكل متعثر ، لكنهما سرعان ما واصلا التحليق باطمئنان . وبدت لهما الأرض مختلفة عند مشاهدتها من فوق ، واقترح «سجيد» وهو في غاية السعادة :



الخليفة اللقلاق



... في قديم الزمان حكم بلاد فارس خليفة شاب وسم يدعى «سجيد». وكان محبوباً من طرف رعيته ولا يكنُّ له العداوة أحد سوى «كشَنور» الساحر القاسي الذي يحلم بانتزاع السلطة من الخليفة ليتولَّها ابنه «ميزار».

وكان «سجيد» يحب التحف النادرة ويستقبل التجار الذين يعرضون عليه بضاعتهم. وهكذا تنكر «كشَنور» في زِيٍّ تاجر وتوجه إلى القصر، فاستقبله الوزير «المنصور» وقدمه إلى سيده فاشتري كل البضاعة التي عرضها عليه الساحر، وفي الأخير أهدى للخليفة صندوقاً قديماً فيه درج صغير فسأله الخليفة:

— ماذا يوجد بداخل الصندوق؟
فأجابه «كشَنور» كاذباً:

— لا أدري من أمره شيئاً يا مولاي!

ثم فتح الصندوق وأخرج من الدرج مخطوطاً مكتوباً بلغة غريبة، وقارورة فيها مسحوق أسود اللون، وقال للخليفة:

— كيفما كان الحال فهذا الصندوق هدية مني!

ولما انصرف «كشَنور» أمر الخليفة جماعة من الحكماء ليفكِّوا رموز المخطوط.

وبعد أيام تلقى منهم الجواب:

— سيكون باستطاعة كل من يقرأ هذه الكلمات أن يتحول إلى أي حيوان ويفهم لغته! لكن عليه أن يستنشق من المسحوق الأسود وينطق بكلمة «ماتبور»! وإذا أراد أن يعود



وهبطا إلى الأرض ليستعيدا شكلهما البشري فانتابهما الرعب : لقد نسيا الكلمة السحرية .
ولم يتمكن «سجيد» من تذكرها فقال باضطراب وتلعثم :
- إني لا أتذكر .. لا أتذكر ...

ونظر كل منهما إلى الآخر بذهول :

- لن نتمكن أبدا من العودة إلى طبيعتنا البشرية !

واقترح الوزير على الخليفة قائلا :

- لنذهب إلى مكة لنصلي هناك عسى أن نتذكر الكلمة السحرية !

فوافق «سجيد» على اقتراح الوزير وانطلقا يطيران . إلا أن مكة تبعد عنهما كثيرا . وعندما غربت الشمس شعرا بالتعب والجوع فهبطا ببطء وسط أطلال معبد مهجور وشرعا يبحثان عن الماء والطعام . وفجأة انطلق أنين حزين أفزعهما فتساءلا عمن يسكن هذا المكان الموحش ، وتشجع «سجيد» وقال لوزيره :

- هيا نستطلع المكان !

وما إن بلغا مدخل كهف مظلم حتى أرعبتهما عينان هائلتان صفراوان فتراجعا إلى الخلف . وسرعان ما انطلق الأنين من جديد وبحدة أكثر من المرة الأولى ، فأدركا أن الأنين صادر عن بومة كبيرة . وبعد برهة وجيزة قالت البومة :

- أخيرا ! لقد انتظرت هذه اللحظة سنين طويلة ! ربما تحققت ...

وعند سماعهما لكلمات البومة نظرا إلى بعضهما مشدوهين ، ثم سألهما الخليفة :





- هيا نتعرف على لقالق أخرى !

وتوجهها إلى مصب نهر كبير ، وكانت كل مسافة يقطعانها تبسط أمام أعينهما أشياء جديدة حول حياة الطيور وتعاملها فيما بينها . وحين شاهدا أنثى لقالق تقوم بحركات غريبة لم يتألکا نفسيهما من الضحك ، بذلك نسيا ما في المخطوط إذ عليهما أن لا يضحكا وهما في هيئة حيوان . ولم يدركا خطورة ما فعلاه إلا بعد فوات الأوان .

ومع اقتراب نهاية اليوم قررا أن يعودا إلى القصر وهما مسروران باكتشافاتهما ، وأخذا يحلقان على مهل ويقومان بحركات بديعة إلى أن وصلا إلى المدينة ، لكنهما أدركا أن شيئا ما وقع أثناء غيابهما .

كانت الأزقة غاصة بحشود كبيرة تتزايد أعدادها وهي تتجه نحو القصر ، ثم دخلت الجماهير من الباب الرئيسي . ورأى «سعيد» أن محفته يشغلها شخص مجهول يحيط به حرس خاص ، فدهش وثار غاضبا وهو لم يدرك بعد أن مكيدة «كشور» قد نجحت ، ثم التفت إلى «المنصور» صائحا :

- هيا بنا إلى القصر فورا ! من هذا المختال ؟

وأجابه المنصور وقد اندهش بدوره :

- إنه «ميزار» ابن السور أقسم على الانتقام بعد أن طردته من القصر ! أتذكره ؟





لكن اليوم لم تتحرك من مكانها وقالت :
 - لكن يجب قبل ذلك أن يعدني أحدكما بالزواج ، وإلا
 فأني سأظل على هذا الشكل إلى الأبد !
 والتفت «سجيد» إلى وزيره قائلاً :
 - الحل الوحيد هو أن تضحي من أجلنا وتزوجها !
 فأجابه «المنصور» :
 - لكنني متزوج يا مولاي ولي إثنا عشر ولدا . وإذا
 صحبت معي عروساً شابة فستقتلني زوجتي دون شك !
 أنت تعرف أنها قاسية شيئاً ما !
 ووجه «سجيد» بصره نحو اليومة وقال متنبهاً :
 - حسناً ! أعدك بالزواج . لكن ينبغي أولاً أن نتخلص
 من السحر الذي يجعل منا لقلقين !
 عندئذ طارت اليومة وقادتهما عبر ممر ضيق إلى سراديب
 المعبد ثم قالت :
 - هنا يجتمعون ، ونستطيع أن نراقبهم من هذه الفتحة ،
 لكن يجب أن نتظر طويلاً ونتحلى بالصبر لأنني لا أعرف

متى سيجمعون !

مضت عدة أيام وهم يتناوبون على الحراسة . وذات ليلة
 حضر السحرة يحملون المشاعل وهم يضجون . وبدؤوا
 يتناولون طعامهم ويحكي كل واحد منهم عما حققه من
 أعمال سحرية باهرة وما يخطط له في المستقبل . وجاء
 دور «كشنور» فقام ثم قال :

- هل تعرفون كيف تمكنت من إزاحة «سجيد» عن
 العرش وتنصيب إبني «ميزار» ؟
 واستمر يحكي لهم عن الحيلة التي استعملها ...
 وما إن نطق بالكلمة السحرية حتى ابتهج اللقلاقان
 وهتفا :

- ماتبور . ماتبور ! إنها الكلمة السحرية !
 ثم خرج الخليفة ووزيره ترافقهما اليومة ، ونطقا بالكلمة
 السحرية ثلاث مرات حيث استعدا على الفور شكلهما
 البشري . ولم يكن هذا التحول هو المعجزة الوحيدة إذ
 سرعان ما تحولت اليومة إلى فتاة رائعة الحسن .





من تكويين ؟
فأجابته :

أنا «نجية» بنت ملك بلاد الهند . وقبل سنتين عديدة حاول ساحر يدعى «كشنور» أن يستولي على عرش أبي عن طريق زواجي بابنه «ميرزا» غير أن أبي رفض . فانتقم الساحر بعد أن تفكر ذات يوم في صفة خادم حيث ناولني ، وأنا في حديقة القصر ، عصيرا . ولما شربته تحولت إلى بومة ، وقال لي :

«ستبقين على هذه الحالة إلى أن يقبلك أحد زوجة له ! ثم حكم علي بالنفي إلى هذه الأطلال المقترة !

فقال الخليفة :

أنت أيضا ضحية «كشنور» !

وحكى لها بدور قصتهما ، ولما انتهى سألها :
ما العمل الآن ؟

فأجابته قائلة :

ما زال هناك أمل ! فالساحر «كشنور» يشارك دائما في اجتماع يعقده السحرة في إحدى قاعات المعبد ليحكي كل واحد منهم عن آخر إنجازاته الشريرة ، وإذا فعل «كشنور» ذلك فرما زل لسانه وثقوة بالكلمة التي تبجحان عنها !

فهتف الخليفة ووزيره إعجابا وقلبا :

هيا بنا لنختبئ في قاعة الاجتماع !



- الخليفة حي ! الخليفة حي !
وكلما تقدم الموكب إلا ازدحمت الجماهير . وانتشر الخبر
بسرعة في كل الأرجاء وبدأت صيحات الاحتفالات تتردد :
- لقد عاد «سجيد» وكذب «ميزار» !
وهكذا فشلت خطة الساحر «كشنور» .
ولما بلغ الخبر «ميزار» حاول الفرار مع أنصاره والتسلل عبر
حدائق القصر ، لكن الحراس اكتشفوهم وألقوا عليهم القبض .
كما أن «كشنور» عرف نفس المصير . وحين علم أفراد الشعب
بأعماله الدنيئة طالبوا برأسه .
أما «ميزار» فقد أُعْطِيَ له المسحوق السحري ليستنشقه ، ولما
نطق أحدهم بكلمة «ماتبور» تحول «ميزار» إلى لقلق وسُجِنَ
في قفص وُضِعَ في أعلى أبراج القصر .
ولم تؤثر هذه الأحداث على أجواء الفرح والسرور التي عاشها
القصر ، إذ تزوج «سجيد» بالأميرة «نجية» ووجد فيها الزوجة
المثالية التي كان يحلم بها .



وتعانق الثلاثة مندهشين وفرحين في نفس الوقت . عندئذ وجه الخليفة كلامه إلى الفتاة :

- سأفي بوعدتي وتصبحين زوجتي !

وكان عليه أن يطرد «ميزار» الذي استولى على العرش !
وبعد أن فُكَّ الثلاثة رباط جمال السحرة ركب كل منهم جملاً ، ثم صاحوا في بقية الجمال لتتفرق في الصحراء ، وتوجهوا بعد ذلك إلى المدينة بخذر حتى لا ينكشف أمرهم .

وكانوا يهتدون بالنجوم بينما القمر الشاحب ينير طريقهم إلى أن وصلوا إلى أبواب المدينة عند شروق الشمس .

وبمجرد رؤية الخليفة تعالى هتاف الفرع والاستقبال :







البا توميكس

هذا العمل هو لعشاق الكوميكس
و هو لغير أهداف ربحية
و لتوفير المتعة الأدبية فقط
الرجاء حذف هذا العدد بعد قراءته
و ابتياع النسخة الأصلية المراجعة
عند نزولها الأسواق لدعم استمراريتها

This is a Fan base production ,
not for sale or ebay, please delete
the file after reading, and buy the
original release when it hits the
market to support its continuity

جدو صافي

زوروا موقعنا على : www.arabcomics.net

